ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد: 07 العدد: 03(2022) ص558-572

الميول المهنية: قراءة في المفهوم وتطبيقاته في التوجيه المدرسي والمهني

Professional interests: a reading of the concept and its applications in educational and vocational guidance

سلاف مشري
مخبر علم النفس العصبي والمعرفي والاجتماعي
جامعة الوادي (الجزائر)
mecheri.soulef@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
19 جويلية 2021
تاريخ القبول:
26 فيفري 2022

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الميول المهنية:
- ✓ التوجيه المدرسي:
- ✓ الإرشاد المهني.

الملخص:

تعتبر دراسة الميول من أصعب المشكلات التي واجهت علماء النفس والمختصين الممارسين في ميدان التوجيه المدرسي والمهني. وعليه؛ يهدف هذا المقال إلى تحديد مفهوم الميول المهنية على ضوء مقاربات مختلفة، وتوضيح أهميتها وآليات تطبيقها في مجال التوجيه المدرسي والمهني وذلك بالاستناد على القراءة التحليلية للتراث النظري والدراسات السابقة التي أمكن الاطلاع عليها. تم التوصل إلى تقديم تصور نظري لمفهوم الميول عموما يجمع التعاريف والمقاربات المختلفة، كما تم وضيح آليات تطبيقية لدراسة الميول في مجال التوجيه بالاعتماد على مختلف طرق ووسائل قياسها، ثم تقديم مقترحات في الموضوع.

Article info

Received
19 July 2021
Accepted
26 February 2022

Keywords:
- ✓ *professional interests*
- ✓ *educational guidance*
- ✓ *vocational counseling*

Abstract :

This article aims to define the concept of professional interests in the light of different approaches, and to clarify its importance and its application mechanisms in the field of educational and vocational guidance, from the analytical reading of the heritage theoretical and previous studies that might be seen. The results of the research have come to provide a theoretical concept of interest in general which combines different definitions and approaches, as well as a clarification of the practical mechanisms of studying the interests in the field of guidance from the different means of measure them, then submit proposals on the subject.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

. مقدمة:

تعتبر الميول إحدى مظاهر ومكونات الشخصية من الناحية العاطفية؛ بل إن Holland ذهب إلى حدّ اعتبار الميول المهنية للفرد كتعبير عن شخصيته، وأن وصفها هو في نفس الوقت وصف لشخصيته. (الخطيب، 2016، ص 243)، إذ تمثل الشخصية بأبعادها المختلفة من قدرات عقلية وسمات شخصية ونواحي عاطفية ... وغيرها وحدة متكاملة، ويرجع الاهتمام بدراسة الشخصية إلى الفلاسفة القدامى والكثير من العلماء من بعدهم، حيث تناولوها كوحدة من جوانب متعددة (نموها وتركيبها والعوامل المؤثرة بها ...إلخ) أو مقسمة إلى أبعادها ومكوناتها؛ إلا أن دراسة الميول تعدّ من أصعب المشكلات التي واجهت علماء النفس. ويبين Buhler سبب ذلك بقوله: "إن معرفة الميول تمثل في كل وقت إحدى المشكلات الأكثر صعوبة بالنسبة لعلم النفس، لأنها ظاهرة معقدة وغير معروفة لحد الآن، وبالتالي من الصعب تناول تكوينها وتطورها، كما أن الميول هي مجموعة متفرقة من السلوكات وبناء معقد من الرغبات". (Super, 1964, 9) لذلك يجد الباحث في هذا الموضوع كمّا هائلا من المفاهيم والمصطلحات: ميول، رغبات، اختيارات، اهتمامات، تفضيلات، اتخاذ قرار، هوايات...والعديد من التعاريف ضمن مقاربات مختلفة.

في هذا السياق؛ تعتبر الميول من المتغيرات الهامة في الشخصية، وهي من الخصائص التي تؤثر في تكيّف الفرد تربويا ومهنيا، وتقوده إلى الاستمتاع في ممارسته لمهنته المستقبلية التي تسير إلى جانب اتجاهاته وقيمه ودوافعه وأية متغيرات أخرى، خاصة التغيرات الهرمونية والمزاجية، وما يتبعها من تشتت لقدرات الشخصية وقدرات اتخاذ القرار" (عبيد، 2021، 4).

بناء عليه، فإن دراسة الميول والكشف عنها خاصة لدى المتعلمين تمثل أحد أهم النشاطات التي يقوم بها المختص في عملية التوجيه المدرسي والمهني باعتبارها تمثل أحد أهم المعايير التي يستند عليها في مساعدة المتعلم على حسن اختيار مجاله الدراسي والمهني. في هذا الإطار تجدر الإشارة إلى أن دراسة العوامل المؤثرة في الاختيار الدراسي والمهني ذات أهمية خاصة في وقتنا الحاضر، وذلك لتعرض مجتمعاتنا العربية إلى تغيرات جوهرية غلى عدة أصعدة، ولا أحد من يستطيع أن ينكر ما يعاني منه الأبناء من تخبط وعدم تبصر في اختيار مهنة المستقبل، أو ما يعانونه عند تعيينهم في وظائف لا تمت بصلة لاهتماماتهم، وأحيانا لاختصاصاتهم الدراسية. (أبو عيطة، 1989، 135، ورد في: الغامدي، 2019، ص 179).

والحقيقة أن هذه الوضعية تتصل بجانبين متصلين: يتعلق الجانب الأول بضعف أو غياب خدمات الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني في مختلف المراحل الدراسية وعدم الاعتماد فيه على أسس علمية لتوجيه وإرشاد المتعلمين إلى تخصصات دراسية (ومن ثمة مهنية) تتناسب مع ميولهم وقدراتهم وقيمهم وخصائصهم، ومعطيات الواقع تشير إلى نقائص فادحة في هذا الإطار وأكدتها نتائج العديد من الدراسات (مشري، 2013، 284) أما الجانب الثاني، فيتعلق بما يواجه المراهقين عادة من صعوبات في تحديد ميولهم الدراسية والمهنية نتيجة عدّة عوامل: شخصية ومحيطية، فيميلون إلى أكثر من مجال في وقت واحد أو ينتابهم التردد في تحديد ميل معين، أو لا يستطيعون التوفيق بين ميولهم وقدراتهم، فيختارون مجالات يميلون إليها، لكن لا تتوفر لديهم القدرات الكافية لدراستها أو ممارستها، أو يرغمون على اختيار مجالات دون أن تكون لديهم أدنى رغبة فيها أو معرفة بها.

على هذا الأساس؛ نطرح التساؤلات التالية:

1. ما هو مفهوم الميول المهنية على ضوء التعاريف والمقاربات المختلفة؟
2. ما أهمية الكشف عن الميول المهنية وتطبيقاتها في مجال التوجيه المدرسي والمهني؟

. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحديد مفهوم الميول المهنية على ضوء المقاربات مختلفة، وتوضيح أهميتها وآليات

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

تطبيقها في مجال التوجيه المدرسي والمهني وذلك بالاستناد على القراءة التحليلية للتراث النظري والدراسات السابقة التي أمكن الاطلاع عليها.

أهمية الدراسة:

يشهد موضوع الميول اهتماما متزايدا في الدراسات النفسية والتربوية باعتباره من مؤشرات التحول من التربية التقليدية إلى التربية الحديثة، التي تعتبر المتعلم محورا أساسيا لها ومراعاة ميوله واهتماماته أهم أساليب تحقيق أهدافها. مما يجعل من الأهمية بمكان دراسة هذا الموضوع في هذه الورقة البحثية، خاصة وأنها تحاول جمع تعاريف ومقاربات مختلفة ومتفرقة للمفهوم، وتضع أرضية تساعد الباحثين والممارسين في الميدان من اعتماد آليات عملية للكشف عن الميول لدى المتعلمين والإفادة منها في مساعدتهم على الاختيار الدراسي والمهني، ومن ثم تطوير خدمات التوجيه المدرسي والمهني، وفتح آفاق لمزيد من البحوث العلمية في هذا الإطار.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على أسلوب الدراسة المكتبية، من خلال حصر وتحليل ما احتواه التراث النظري والدراسات السابقة المتاحة حول الموضوع في بعض المراجع العربية والأجنبية قديمها وحديثها.

I- تحديد مفهوم الميول المهنية على ضوء المقاربات المختلفة:

1- مفهوم الميول حسب التعريفات المختلفة:

بمراجعة التراث النظري يمكننا أن نجد تعاريف متعددة للميول بشكل عام والميول المهنية بشكل خاص لكنها مختلفة باختلاف وجهات نظر العلماء الذين حاولوا - مع ذلك - تناولها بالبحث والتجريب والقياس، إلا أن ذلك لا ينفي وجود نقاط التقاء بين مجمل هذه التعاريف تساعدنا على تكوين تصور شامل حول مفهوم الميول.

يرى Fryer (Super, 1964, 18) في دراسته لطبيعة الميول على أنها "من الناحية الذاتية عبارة عن وجدانات الحب والكراهية نحو الأشياء، ووجدانات السرور أو عدمه نحوها. أما من الناحية الموضوعية فإنها تمثل الاستجابة الخارجية أو ردود الأفعال نحو الأشياء". يتفق هذا التعريف مع تعريف عطية هنا (ورد في: بوعامر، 1996، 10) الذي يرى بأن الميل هو استجابة الفرد، استجابة إيجابية أو سلبية نحو شخص، أو نشاط، أو شيء أو فكرة معينة وأن هذه الاستجابة تصطبغ بالصبغة الوجدانية، وأن ناحية التعبير الذاتي عنها يمكن استنتاجه عن طريق الملاحظة أو السلوك. أما حمود (2011، 317) فاعتبر الميول والاهتمام بنفس المعنى، ويشير إلى الترابط الانفعالي المناسب بين الشخص وموضوع اهتمامه، إلا أنه لا يعني أبدا القدرة أو المهارة، فالاهتمام بالموسيقى مثلا، لا يعني أن الفرد ماهر في العزف على آلة موسيقية. بينما يعرف Guilford الميل بشكل عام على أنه "نزعة سلوكية عامة للفرد للانجذاب نحو نوع معين من الأنشطة. (الحربي، 2008، ورد في: عبيد، 2021، 17)

تتفق هذه التعاريف على أن للميل جانبين: جانب ذاتي يتعلق بالمشاعر والوجدانات والأحاسيس الداخلية نحو شيء ما، وجانب موضوعي يتعلق بردود الأفعال والاستجابات والأنماط السلوكية الظاهرة أو الملاحظة خارجيا نحو ذلك الشيء. وهذا يعني أن استجابة الفرد لشيء ما تنبني على:

- مشاعر ووجدانات داخلية ذاتية (بالحب أو الحياد إلى الكره...) وبذلك يمكن القول، بأن في الجانب الوجداني نجد أن للميل اتجاهين: اتجاه إيجابي واتجاه سلبي مرورا بالحياد، وهذا يعني أن الميل إلى شيء ما يتميز بمشاعر حب وسرور واستعداد نحوه والعكس بالعكس.
- ويعبر عنها تعبيرا موضوعيا بردود الأفعال والسلوكات نحو هذا الشيء (باختياره وتفضيله على شيء آخر، أو تفضيل شيء آخر بدلا منه، أو بالاقتراب أو الابتعاد عنه ...الخ).

بناء على ما سبق نجد أن "الميل يرتبط بالجوانب المعروفة للسلوك وهي: الإدراك – الوجدان – النزوع " وهو ما يتفق مع ما أورده English في قاموسه (جابر، 1979، 286). وعليه؛ يتضح من خلال هذه التعاريف أنها تؤكد على ارتباط الوجدان بالنزوع، بينما تؤكد تعاريف أخرى كثيرة أيضا ارتباط

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الانتباه بالميل، والذي يعد (الانتباه) شرطا أساسيا لحدوث الإدراك، وبذلك يتضمن مفهوم الميل بعدا آخرا مختلف تماما عن المشاعر والوجدانات، وهو البعد المعرفي، كون الانتباه (ومن ثمة الإدراك) عملية معرفية محضة. فالانتباه حسب صقر (2008، 74) بهذا المعنى أهم عنصر من عناصر الميل. كما يعرفه حمود (2011، 317) بأن "يكون اهتمام الفرد بالأعمال قويا مما يحقق له التكيف المناسب، والتنبؤ بمقدار ما سوف يحققه الفرد من سعادة".

في هذا الإطار أيضا يعرف العبيدي والجبوري (ورد في: بوعامر، 1996، ص 12). الميل بأنه "الإقبال أو التعلق بنشاط معين وتركيز كل الانتباه والاستمرار في الاهتمام به في شيء من الإقبال والرغبة "كما يرى Strong أيضا أن الميل هو "استعداد لدى الفرد يدعو إلى الانتباه إلى أشياء معينة تستثير وجدانه" (جلال، 1996، 756).

تتفق هذه التعاريف على تركيزها على ثلاث نقاط أساسية وهي:

*- **استمرار الانتباه:** بدلا من مجرد الانتباه، لأن انتباه الفرد يتحول من شيء لآخر، بينما يكون الانتباه في الميول مستمرا.

*- **أشياء أو مواضيع معينة:** وهي التي تجذب الفرد إليها وتثير انتباهه، فهي موضوع الميل.

*- **الاستثارة الوجدانية:** ويقصد بها تحرك وجدان الفرد نحو أشياء وأوجه من النشاط (جلال، 1996، 756). ويكون تعبير الفرد عن وجدانه ليس بمجرد القول فقط، وإنما بمختلف ردود الفعل السلوكية الأخرى المعبر عنها بالنزوع. وهذا ما ركز عليه Super (ورد في: جلال، 1996، 754) في تعريفه للميل، حيث يتصل معنى الميل لديه بالطريقة التي تتبع في الكشف عن الميول. وعلى هذا الأساس هناك أربعة تفسيرات لكلمة الميل وهي:

الميول المعبر عنها لغويا، الميول الظاهرة، الميول التي تقيسها الاختبارات الموضوعية والميول الحصرية.

على الرغم من تقارب بعض تفسيرات الميل بعضها مع البعض في تعريف Super للميل، إلا أنه اتجه بتعريفه للميل إلى منحى آخر وهو التعريف الإجرائي.

من خلال كل ما سبق من تعاريف يتضح عدم وجود اتفاق علمي محدد لمفهوم الميل (خير الله، 1990، ص 98) ، ولذلك فهناك مفاهيم متعددة، فهو وجدانات حب أو كراهية، استجابة سلوكية أو نزوع، خليط من الإحساسات، اتجاه نفسي، استعداد، تعبير وممارسة، انتباه، اهتمام....وبالتالي، يلاحظ في كل ذلك تداخل مفهوم الميل مع مفاهيم أخرى، وهذا قد يقودنا إلى مناقشات علمية حول علاقة الميل بهذه المفاهيم، إلا أن الذي نحن بصدده هنا – كما يقول صالح (د.ت، ص1) - هو أن يحدد مفهوم الميل بطريقة سهلة وبسيطة، وذلك بالاعتماد على نقاط الاتفاق في تعريفات العلماء والباحثين للميل وبالاعتماد على تعريفه الإجرائي والتي يمكن تلخيصها كما يلي:

* للميل جانب داخلي يتعلق بالمشاعر والوجدانات والأحاسيس نحو شيء ما وجانب خارجي يتعلق بردود الأفعال والاستجابات والأنماط السلوكية الظاهرة أو الملاحظة.

* يرتبط الميل بالجوانب المعروفة للسلوك: الإدراك – الوجدان - النزوع.

* يتميز الميل بمشاعر حب وسرور واستعداد وتهيؤ نحو شيء ما، ويعبر عنه بردود فعل سلوكية، فالناحية الإيجابية في الميل توضح مساره وهدفه.

* يصاحب الميل استمرار في الانتباه.

* يمكن تعريف الميل إجرائيا حسب طريقة قياسه، كما في تعريف خير الله (1990، 98) الذي يرى بأن الميل هو "المجموع الكلي لاستجابات القبول التي تتعلق بأوجه النشاط المميزة للميل".

وعلى ضوء ذلك يحدد Strong خصائص الميول المهنية كما يلي:

- خاصية الانتباه: وهو انتباه الفرد بالنسبة لشيء ما.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- خاصية الشعور: حب وتفضيل الفرد لهذا الشيء.
- خاصية التوجه: اتجاه الفرد نحو هذا الشيء.
- خاصية الفاعلية: وهو قيام الفرد بالعمل في مهنة تتناسب مع هذا الميل. (Carson, 2005, 1 في: صقر، 2008، 67)

أما Dupont et al, 1979, P13. Cité in: (Kerger, 2005, 15) فيميزون الميول على اعتبار أنها تعبير عن: اتجاهات، قيم، صورة الذات، حاجات ذات طابع بيولوجي، وجداني ومعرفي. ويتفق (أبو أسعد والهواري، 2008، 50) مع هذا الطرح، ويلخصان مفهوم الميل على أنه الاتجاه الموضوعي الذاتي الذي يتضمن:

- إدراكا أو فكرة مقصودة ووعيا عقليا وشعوريا.
- حب استطلاع فطري مكيّف بالخبرة.
- تفضيل، عندما تكون هناك حالة اختيار.
- الهواية، من حب الشيء.
- شعور، يدفع إلى الاهتمام والانتباه بصورة مستمرة لشيء معين.
- استجابة وجدانية مكتسبة.

تأسيسا على ما سبق يتضح أن كل ما تم عرضه ينطبق على تعريفات الميول المهنية، باعتبارها ميول الفرد المحددة اتجاه نشاط مهني ما، أو مهنة أو حرفة أو عمل ما، بل وحتى مجال وتخصص دراسي يفضي إلى مهنة مرغوبة أو يتضمن نشاطات تجذب انتباه واهتمام الفرد بها. في هذا السياق، يمكن عرض بعض تعاريف الميول المهنية على النحو التالي:

تعرف الميول المهنية في قاموس علم النفس المهني بأنها جزء من البناء المركزي للشخصية، ويملك ذلك الجزء صنع القرار في الاختيار المهني والتكيف مع المهنة المختارة، ويشير إلى الأنشطة والعمليات التي ترتبط بمجالات هذه المهنة. (Carson, 2005, 4 صقر 2008، 66) وتعرف على كون "اهتمام الفرد فيها بالأعمال يكون قويّا مما يحقق له التكيف المناسب والتنبؤ بمقدار ما سوف يحققه الفرد من سعادة" (جمود، 2016، ورد في: عبيد/ 2021)

والجدير بالذكر؛ أن علماء النفس يفرقون بين: الميول المهنية، والميول اللامهنية؛ فميول واهتمام الفرد ببعض الأنشطة في أوقات فراغه وتسبب له الراحة والسعادة تعد ميولا لامهنية، يقل تأثر الفرد فيها بالظروف الاجتماعية والثقافية ...بينما نجد العكس في الميول المهنية. (أبو أسعد والهواري، 2008، 52)

2- المظاهر الرئيسية للميول وأنواعها:

يؤكد الشيباني (ورد في: بوعامر، 1996، 15) "أن ميول الشباب وميول الإنسانية بصفة عامة أنواع كثيرة تختلف تبعا لتباين موضوعاتها وأهدافها". ويتنوع كل نوع منها في مداه الزمني وفي اتساع ميدانه وفي شدة قوته تفاوتا يضفي عليها صفات ومظاهرا نفسية مختلفة (السيد، 1997، ص 295).

أ- المدى الزمني: من الميول ما يمتد على أغلب مراحل نمو الفرد ومنها ما يتوقف ظهوره على مرحلة نمو محددة فقط ثم يختفي بعد أن يتجاوزها الفرد إلى مرحلة موالية. إلا أن اختفاء بعض الميول أو تغيرها لا يتم بشكل مفاجئ، وإنما على نحو تدريجي، فبعض من الأنشطة مثلا يميل إليها الفرد في مرحلة الطفولة (كاللعب بالدمى مثلا ...الخ) تصبح منبوذة في مرحلة المراهقة، إلا أن اختفاء هذه الميول لا يطرأ عليه التغير المفاجئ الذي يطرأ على النواحي الجسمية في فترة ما قبل المراهقة (فترة نمو سريع جدا). وهناك أنشطة يميل إليها الفرد في طفولته ولكنها تحافظ على قدر من الاستمرار في مرحلة المراهقة، إلا أنها تصبح أكثر تعقيدا من حيث الشكل والتنظيم (كالألعاب الرياضية والقراءة والاهتمام بوسائل الإعلام).

ب- الاتساع: قد يتسع ميدان الميل حتى يكاد يطغى على أي مظهر عام من مظاهر النشاط النفسي، أو يضيق حتى يقتصر على ناحية خاصة منه، ومثال ذلك الميل الميكانيكي الذي يبدو في اهتمام الفرد بجميع الآلات والأجهزة، ففي الحالة الأولى يتسع هذا الميل ليظهر في رغبة الفرد الملحة لفهم تركيب هذه الآلات والأجهزة وفكها وإصلاحها أو حتى اختراعها، وفي الحالة الثانية يقتصر هذا الميل على اهتمام الفرد بالأجهزة الدقيقة للساعات المختلفة وقصور هذا الميل على هذه الهواية.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ج- **الشدة:** يمكن ترتيب ميول الفرد تبعا لشدتها وقوتها، فليست كل ميول الفرد بنفس الشدة أو القوة، وكما يرى (زهران، 1980، ص 143) فإن الميل يتدرج على متصل يمتد من الحب إلى الكره عبر الحياد، لذلك يجب تحديد الميول الأصلية والميول العارضة. ومن خلال ذلك يمكن تقسيم المجال السيكولوجي لأي فرد إلى مناطق تعكس درجات مختلفة من شدة تركيز الاهتمام، وبعض هذه المناطق أكثر مركزية من البعض الآخر، فالأولى هي ميادين اهتمام الفرد ولها الأولوية من حيث أهميتها عنده، وما يحققه في هذه الميادين من إنجاز يعتبر مصدر اعتزازه أو خجله، يجد فيها مشاعر النجاح أو يعاني مشاعر الإخفاق، أما المناطق الهامشية فإنها لا تتسم بهذا التمييز ولا يبالي الفرد بها، والإخفاق في هذه الميادين يسهل ابتلاعه، والنجاح فيها لا يثير مشاعر الاعتزاز عنده (جابر، 1979، ص287).

ونظرا لتعدد أنواع الميول، والتي تشمل الميول العقلية والدينية والخلقية والاجتماعية والفنية أو الميول التعليمية والمهنية وميول أخرى تبدو في هوايات الفرد لذلك قام العديد من الباحثين بدراسات عديدة لتصنيف الميول وتوصلوا إلى تصنيفات كثيرة متنوعة، منها تصنيف Strong، وتصنيف Kuder وتصنيف Holland .. وغيرها التي صنفت الميول إلى مجالات حسب اهتمامات الفرد ومجالات النشاطات. ومن هذه التصنيفات كذلك نجد تصنيف Super، الذي قسم فيه الميول إلى أربعة أنواع حسب طرق التعرف عليها، وهي:

- **الميول المعبر عنها لغويا:** إذ يعبر الفرد عن ميله أو عدم ميله لشيء معين بمجرد القول بأنه يحب هذا أو لا يحب ذلك.
- **الميول الظاهرة:** وهي الميول التي تتضح عن طريق أنواع النشاط أو العمل التي يقوم بها الفرد في حياته اليومية.
- **الميول المختبرة:** وهي ما تبنيه الاختبارات الموضوعية، ويفترض في هذه الاختبارات أن الفرد إذا كان لديه الميل نحو ناحية معينة فإنه سيكون عليما بها وستكون معلوماته عنه وافية.
- **الميول الحصرية:** وهي أيضا تعبيرات أو تصريحات الفرد حول ما يحب وما لا يحب إلا أنها تختلف عن الأولى في طريقة قياسها حيث تقاس هذه التصريحات باختبارات قوائم الميول، بحيث تعطى درجات خاصة وتقارن مع تصريحات الآخرين.

يتضح من كل ما سبق من تصنيفات تعدد أنواع الميول وشمولها على مجالات وميادين متعددة، وهذا المدى الواسع في مواضيعها يحدث فروقا بين الأفراد، بل إن تباين الميول يحدث لدى الفرد بحد ذاته نتيجة لعدة عوامل تؤثر على نشأة وتطور ميول معينة دون غيرها لدى الفرد خلال حياته، مما يظهر الحاجة الماسّة للمساعدة في تحديدها والكشف عنها ضمن خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

3- العوامل المؤثرة على نشأة وتطور الميول المهنية:

إن معرفة مختلف العوامل المؤثرة على نشأة وتطور الميول لدى الفرد تستوجب معرفة طبيعية وأصلها، إلا أننا نجد اختلافا بين العلماء والباحثين الذين تعرضوا بدراساتهم ونظرياتهم في تحديد ذلك:

- فمنهم من يعتمد على التفسير البيئي للميول (العوامل البيئية) الذي يشمل محيط الفرد: أسرته ومستواها الاقتصادي الاجتماعي مدرسته، مجتمعه بقيمه واتجاهاته وميوله، أصله الاجتماعي، خبراته .... الخ. ومنهم Strong.
- ومنهم من يرى بأن الميول تتكون نتيجة لعوامل وراثية (بيولوجية) تشمل استعداداته وقدراته، نواحي نموه العقلي، المعرفي والجسمي .... إلخ.
- ومنهم من يجمع بين الرأيين؛ فيرى بأن الميول تتكون نتيجة تفاعل العوامل الوراثية مع العوامل البيئية. ومنهم Guilford & Super.

في هذا الصدد، يمكن القول أن الفصل في هذه العوامل وتقسيمها إلى عوامل وراثية وعوامل بيئية هو لأغراض الدراسة فقط، حيث يلاحظ تداخل الجانبين في تفسير طبيعة تأثير أي عامل من هذه العوامل. ومنها عامل السن، خبرة الفرد وذكاءه ومستوى طموحه ودافعيته، ونمط شخصيته، وعوامل بيئية

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

كالمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وثقافة الوالدين ومستوى تعليمهم ومهنهم، وعاداتهم وتقاليدهم ودينهم، وعوامل اجتماعية متعلقة ببلده ومستوى التعليم فيه ومرافق بيئته، وتخصصه الدراسي، ...وغيرها الكثير. نوضح بعض وأهم هذه العوامل كما يلي:

أ- العمر الزمني: يؤثر العمر الزمني على ميول الفرد، حيث تساعد كل مرحلة على ظهور ميول معينة وتطبعها بطابع خاص سواء في شكلها أو مضمونها، ولذلك يملك الفرد في كل مرحلة عمرية يمر بها ميولا محددة، فكما تحدث تغيرات نمائية منتظمة في كل مرحلة، فإن الميول تكون من ضمنها، وعلى هذا الأساس فإنه يمكن القول أنه يمكن التنبؤ بها وعلى أساسها أيضا يمكن القيام بتقدير عام للنضج الذي يدخل في حسبانه النمو العقلي والاجتماعي بل ونمو الشخصية (جابر، 1979، 288). ففي الطفولة المبكرة تكون الميول غير واضحة نظرا لتمركز اهتمام الطفل حول ذاته، وهو تلبية رغباته المباشرة، ومع تطور نموه الحركي وبداية استكشافه للعالم الخارجي واتصاله به تبدأ الميول في الظهور في أنواع لعبه، فيميل في البداية إلى اللعب بالدمية الصغيرة أو بالكرة الملونة، ثم يميل إلى الانضمام إلى جماعة الأقران، ثم وبتطور نموه الحركي في الطفولة المتأخرة يميل إلى اللعب بالدراجة. أما ميل الطفل في هذه المرحلة إلى النشاطات المهنية، لا يأخذ طابع التفكير في مهنة المستقبل أو بالاستعداد لها كممارسة النشاطات المرتبطة بها، وإنما يقتصر على تقليد سلوكات الكبار ومهنهم على سبيل إشباع رغبته في أن يكون مثل الراشدين كأحد مطالب النمو الاجتماعي ونتيجة لانتعاش خياله؛ فيأخذ المحفظة تقليدا للمعلم، ويلبس النظارات على أنه الطبيب أو يحتضن الدمية على أنه الأم وهكذا ...

أما في المراهقة، فتتضح ميول الفرد، وتتصل من قريب بتمايز مظاهر الحياة العقلية للفرد في هذه المرحلة، وتتصل أيضا بالدعائم الأخرى للحياة النفسية وبأنماط الشخصية وسماتها (السيد، 1997، ص294). فإذا قارنا ميول الفرد في المراهقة بميوله في مرحلة الطفولة فإننا نجد قدرا من الاستمرار بينهما، وفي نفس الوقت قدرا من التغير والتعديل خاصة في درجة تعقيدها من حيث الشكل وتكون أكثر تنظيما. واستمرار الميول إلى فترة المراهقة يعود لأسباب مختلفة، حيث لا تكون غاية بحد ذاتها بدرجة كبيرة كما هو الحال في مرحلة الطفولة، وإنما تصبح وسائل يحقق من خلالها المراهق حاجات اجتماعية مختلفة وتحقيق الكفاءة قبل المهنية. إذ يلعب نضج الفرد وخبرته دورا كبيرا في تطور ميوله من الطفولة إلى المراهقة، حيث يرى Super أن الفرد يتعلم قبول أو رفض أشياء معينة وأنشطة معينة وفقًا لتجربته فيها (Levasseur, 2000, 31) عموما تتميز مرحلة المراهقة بوضوح الميول الجنسية والعقلية والمهنية.

ب- عامل الجنس: إذا كان لعامل الجنس أساس فسيولوجي هرموني يتضح دوره خاصة مع فترة البلوغ، إلا أن الانفصال بين الجنسين يتم في فترات سابقة ترجع إلى الطفولة المتوسطة وقبل المراهقة، ومن ثمة تحدث تأثيرها على أنماط الميول التي تميز كل جنس. تبرز هذه الفروق أكثر وتتضح بفعل مجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية المتمايزة لدور كل جنس والتي تحدد الأنشطة التقليدية التي تلائم جنسا دون الآخر وتؤكدها عمليات التطبيع الاجتماعي، فإذا كانت الإناث يملن بدرجة كبيرة لأمور تتعلق بالجاذبية الشخصية، وميل الذكور في المقابل إلى شؤون مالية ومهنية فإن هذا يعكس نتيجة لذلك اختلاف الضغوط الاجتماعية بالنسبة للجنسين، فاختلاف أنواع الميول المهنية باختلاف الجنس يعكس في أغلب جوانبه مفاهيم الدور الاجتماعي. ويؤكد Kerger (2005, 15) أنه حتى وإن حققت المساواة بين الرجل والمرأة تقدما واضحا خلال القرن العشرين. ولكن حتى اليوم، لا تزال الاختلافات في أدوار الذكور والإناث حاضرة جدًا في أعمالنا اليومية وفي تمثلاتنا.

ج-العوامل البيئية: يشير Kuder إلى أن الميل المهني هو تعبير عن استجابة الفرد لبيئته الخارجية، وهذه الاستجابة إما أن تكون استجابة حب أو استجابة كراهية، ولذلك يختلف الأفراد في استجاباتهم لنفس الموقف كل حسب طبيعة وتنوع

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وشدة تأثير مختلف العوامل المرتبطة بمعايير الجماعة التي ينتمي إليها وبقيمها ومستوياتها الاقتصادية والثقافية وبيئته المنزلية وحالتها الفيزيقية. وتأثير مختلف هذه المتغيرات المحيطية أمر واضح، ولا يمكن حصره، لأنه يبدو في أشكال متعددة نذكر منها:

*- تأثير **المستوى الاقتصادي والاجتماعي** للفرد الذي يقوم بتحديد إطار لميوله المهنية، والتقليل بالتالي من مجال حريته وفرص الاختيار لديه، خاصة وأن ميوله المهنية في أوائل مراهقته تتميز بطابع بطولي، ويلعب فيها الخيال دورا كبيرا، فنجده يميل لأن يكون لاعبا مشهورا في كرة القدم أو السلة أو ضابطا أو طبيبا مشهورا، ثم يتطور الأمر بالمراهق فيدرك إلى حد ما بعض آثار القوى الاجتماعية والاقتصادية، فيتخفف إلى حد كبير من أحلامه ويميل إلى ما يتفق وقدراته وإمكانياته الاقتصادية، وهكذا تتضح الميول المهنية في إطارها الاجتماعي الصحيح، ويتأكد ميل المراهق إلى مجال من المجالات، الطب، القانون، الهندسة والمهن الأخرى تبعا لميوله في الزعامة وقيادة الجماعات البشرية أو غير ذلك من الميول العلمية والاجتماعية والميكانيكية وغيرها. إضافة إلى ذلك تحدث الفروق في المستوى الاجتماعي والاقتصادي فروقا في الطبقات الاجتماعية وتعكس فروقا في القدرة الشرائية للأفراد (شراء السيارات، أدوات الرياضة الفردية ....) وتعكس كذلك فروقا عريضة من حيث القيم التي تؤثر في مجملها على الميول، فقد يشارك المراهقون من المستويات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية العليا في القراءة مثلا بدرجة أكبر عمن دونهم، بل ويقرؤون مواضيع ذات مستوى أرفع ويشاركون في ألعاب فردية أكثر في مقابل ألعاب الفرق. وترجع الفروق في الميل نحو الألعاب للفروق بين الريف والحضر كالبيئة الفيزيقية وفي توافر مواد الترويح عن النفس والمشاركين في هذه الأنشطة، بل وأهم من ذلك القيم السائدة والتقاليد وما هو متوقع من الجماعة الثقافية، لذلك نجد أن أطفال الريف والبدو يشاركون بدرجة أكبر في الأنشطة الخلوية وهي الأنشطة الجماعية التي تفرضها الكثافة السكانية المنخفضة، فهم يشاركون في أنشطة أقل تنظيما وتضم مدى عمريا واسعا.

في نفس السياق، تؤثر مختلف العوامل الاجتماعية على ميول المراهقين وتحدث فرقا بين الجنسين في ميولهم نحو الأنشطة الترويحية، فالميول التي تزيد من فرص التفاعل الاجتماعي تزداد قيمتها، وتلك التي تتطلب نشاطا عنيفا تتناقص قيمتها وانخفاض الميول إزاء النشاطات الجسمية يكون شديدا بين البنات، ولكنه يكون تدريجيا بين البنين (جابر، 1979، 296).

إضافة إلى كل ما سبق تعتبر **العوامل المدرسية** من بين العوامل المحيطية التي لها تأثير على تطور ونمو ميول الفرد؛ حيث تعد المدرسة ميدانا خصبا لاكتشاف وتنمية الميول، كما تعتبر البرامج الدراسية إحدى أهم العوامل التي تساعد التلميذ على الاطلاع على مختلف الأنشطة والمواضيع المرتبطة بحياته، وبالتالي تنمي خبراته ورغبته وتشوقه للبحث والتعلم، وهذا بدوره يؤثر على تطور وتبلور ميوله.

في إطار العوامل المحيطية المؤثرة على ميول الفرد نجد **وسائل الإعلام والاتصال** التي تساهم في تقديم نماذج مهنية معينة والترويج لها. كما أنه يمكنها أن توسع معارف الفرد حول مختلف المهن الموجودة والمهن الجديدة والمهن المختفية، فالفرد لا يميل إلى مهن لا يعرفها ولذلك فميوله المهنية محدودة في إطار المهن المعروفة اجتماعيا.

II- أهمية الكشف عن الميول وتطبيقاتها في عملية التوجيه المدرسي والمهني:

1- طرق قياس الميول:

يتم قياس الميول باتباع طرق مختلفة يمكن تصنيفها ضمن أسلوبين:

- **أسلوب مباشر:** والذي يعتبر أبسط طريقة لتحديد ميول الفرد نحو مختلف النشاطات أو المواد المدرسية ...الخ وتتم بسؤال الفرد عمّا يفضله وما ينفر منه. إلا أنه وجد بأن الأجوبة التي يقدمها الفرد بشأن هذه الأسئلة المباشرة غير ثابتة وغير حقيقية. فإذا وجه مثلا لأحد التلاميذ السؤال التالي: هل ترغب في الذهاب إلى الجامعة؟ فقد يجيب "نعم" لأنه يشعر بأن الذهاب إلى الجامعة هو الشيء الذي يجب أن يعمله، رغم أنه

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

قد لا يكون لديه أي ميل إلى طبيعة العمل الجامعي، وفي هذا السؤال بدلا من أن يستجيب التلميذ إلى مغزى السؤال فإنه يستجيب لكلمة "الجامعة" وبالنسبة لهذا التلميذ ترمز هذه الكلمة إلى نشاط محترم، ومن ثم مرغوب فيه. وهذا الميل الذي عبر عنه التلميذ في الاتجاه نحو الجامعة قد يكون متأثرا بعوامل أخرى مثل الضغط الأسري، والرغبة في تنمية الشعور بالاحترام عن طريق كونه طالبا جامعيا (زيدان، 1985، 111). لذلك أصبح من الضروري إيجاد أساليب أخرى لاكتشاف الميول وقياسها.

- **أسلوب غير مباشر:** ويتمثل في استخدام وسائل تتوفر على خصائص الصدق والثبات لقياس الميول كالاختبارات الموضوعية، والاستفتاءات ...إلخ. ونظر الاختلاف العلماء في تحديد مفهوم الميل، فإنهم بالتالي اختلفوا في طريق دراستهم له واعتمدوا في ذلك على افتراضات معينة حول طبيعة الميل أسفرت عن ثلاث تناولات إجرائية لقياسه، يشير إليها (مقدم، 1993، 237) كما يلي:

أ-التناول التجريبي: يتضح هذا التناول في أعمال Strong لدراسة الميول المهنية، ويقوم هذا التناول على افتراض أن الأفراد الذين يحبون نفس الأشياء سوف يختارون نفس أنواع النشاطات، وهذا يقود إلى القول بأن الأفراد الذين لهم نفس التفضيلات سوف يختارون مهنا متشابهة، ولإثبات هذا الافتراض لا بد من جمع البيانات حول تفضيلات ولا تفضيلات الأفراد نحو المهن ومقارنة تفضيلاتهم مع تفضيلات أفراد آخرين أو مهنيون في نفس المهن التي فضلوها.

ب-التناول المنطقي أو العقلاني: يقوم هذا التناول على افتراض حول طبيعة الميول وحول وجود بعض أنواع من الميول، ويتضمن اختبار بعض الأسس العقلانية لتصنيف الميول إلى فئات وإعداد الفقرات التي تظهر بأنها تقيس جانبا من الميول. يبدأ الباحثون الذي يتبعون هذه الطريقة بافتراض وجود مؤشرات عن الميول وبعدئذ ينشؤون قائمة لقياس هذه المؤشرات المفترضة، كأن يسأل التلاميذ بوضع إشارة أمام النشاطات التي لهم فيها بعض الميول، فإن كان هناك عدد كبير من النشاطات العلمية قد اختيرت فإن الباحث يفترض وجود ميل في هذا الجانب.

ويمكن القول إذن بأن التناول التجريبي يقيس ميول الأفراد نحو مهن معينة بالذات كما في اختبار (سترونج) للميول المهنية وأن التناول المنطقي يقيس ميول الأفراد نحو ميادين مهنية عامة أو مؤشرات أو أنشطة دالة على مجال مهني معين، ومن أمثلته اختبار (كودر) للميول المهنية.

ج-التحليل العاملي (التناسق الداخلي): يقوم هذا التناول على افتراض أن بنية الميول يمكن تحديدها بإيجاد العلاقة بين عدة مقاييس للميول، وأن التحليل العاملي يستعمل لتحديد الطريقة الفضلى لتجميع أو تصنيف الفقرات لتشكيل مقاييس فرعية متجانسة. فالفقرات (الأسئلة) التي ترتبط ارتباط مرتفعا مع بعضها البعض تقيس نفس العامل أو نفس الجانب من الميول (الميل العلمي مثلا)، أما الفقرات التي يكون ارتباطها منخفضا تهمل أو تضاف فقرات جديدة لإنشاء مقاييس فرعية جديدة متجانسة.

وبناء على هذه التناولات تم بناء عدة اختبارات ومقاييس لدراسة الميول اتبعت من خلالها طرق معينة وبدائل للإجابة، منها:

-مقاييس Saxe: توصل Saxe باستخدام تقنيات مختلفة لإنشاء مقاييس للميول إلى عدة طرق لقياسها وذلك تبعا لهدف البحث، ومن الطرق التي توصل إليها:

- **طريقة قوائم الإشارة:** وهي أبسط طريقة لقياس الميول، حيث يطلب من المفحوص أن يضع علامة (مثلا علامة ×) أمام النشاطات أو المواد التي يميل إليها، كما يمكنه أن يضع علامة على أي عدد من الفقرات وأن يكتب النشاطات التي لا توجد في القائمة. يقوم الباحث لإعداد هذه القائمة بحصر مجال الميول الذي يريد دراسته أو قياسه، وقد يكون هذا المجال واسعا أو ضيقا ويشمل مناهج دراسية أو موضوعا في درس ما ...إلخ.

- **طريقة الترتيب:** يطلب في هذه الطريقة من الفرد (المجيب) أن يرتب عددا من النشاطات حسب التفضيل بحيث يعطي رقم

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

01 للفقرة التي يحبها أو يفضلها أكثر، ورقم 02 للتي تليها في التفضيل وهكذا. إن طريقة الترتيب وكذلك طريقة قائمة الإشارة تعطينا فقط درجة تسمية للميل، فعندما يرتب شخصان نشاطا معينا في الرتبة 01 لا يعني أنهما متساويان في الميول.

- **طريقة سلم التقدير:** تتطلب هذه الطريقة من المجيب أن يشير إلى النشاطات التي يحبها والتي لا يحبها ويشير إلى درجة تفضيله أو كرهه لنشاط معين، يمكن استعمال سلم التقدير ذي خمس أبعاد على النحو التالي: أحبه كثيرا – أحبه- غير متأكد – لا أحبه – لا أحبه بتاتا. إن الإجابة المفضلة أكثر في كل فقرة يعطى لها 05 نقاط وأقلها تفضيلا نقطة واحدة، فإذا كانت كل الفقرات تقيس ميول نفس المجال، فإن درجات المجيب في كل فقرة يمكن جمعها وإيجاد متوسطها لتوفير تقييم عام للتفضيل بينما إذا كانت الفقرات تشير إلى نشاطات في حالات مختلفة فإن الدرجات لا يمكن جمعها ولا إيجاد متوسطها، إلا أنه يمكن إيجاد متوسط الأفراد على كل فقرة.

- **طريقة التقنيات ذات الإجابات الحرة:** تعطي هذه التقنية للمجيب نوعا من الحرية في التعبير عن المجالات ومدى قوة ميوله، فيمكن أن نسأل التلميذ أن يكتب مقالا حول هواياته أو النشاطات التي يستمتع بها أكثر وتكون الإجابات أكثر تنظيما عندما نسأل التلميذ أن يكمل الجمل التي تحدد مدى احتمال الإجابات (مقدم، 1993، 241).

2- اختبارات الميول المهنية:

هناك العديد من اختبارات الميول المهنية، نقتصر في هذا المقال على تلك التي يمكن تطبيقها في المجال التعليمي والمهني:

أ-اختبار (سترونج) للميول المهنية: هو اختبار للميول المهنية للبالغين اعتبار من سن 17 سنة، ويتكون الاختبار من 400 سؤال، وعلى الطالب أن يجيب على كل سؤال بما إذا كان يحب النشاط الذي يمثله السؤال أولا يحبه أو أنه لا يهتم به، وتمثل الفقرات نشاطات مهنية أو مواد دراسية ونشاطات ترفيهية وسمات شخصية مرتبة على أساس تفضيل الشخص لنشاط معين وأهمية العوامل التي تؤثر في ممارسة عمل ما، والطموحات الشخصية في مجال العمل، وبذلك يكشف عن ميوله بسؤاله على أشياء معروفة لديه، ثم إعادة استخدام الإجابة للتعرف على مدى مطابقة ميوله للعاملين الناجحين في مهن معينة. ومن السمات المميزة لهذا الاختبار ما يلي:

- ✓ أن فقراته تتعامل مع أكثر الأشياء حبا لدى الشخص من بين مجموعة كبيرة من النشاطات والأشياء والأشخاص الذين يقابلهم في حياته.
- ✓ أنه تم إعداد الاختبار وإجاباته بطريقة عملية تجريبية عن طريق الدراسات الميدانية (القذافي، 1993، 243).

ب-اختبار (كودر) للميول المهنية: يقيس هذا الاختبار ميول التلاميذ من سن 09 سنوات إلى 19 سنة، والاختبار مفضل لدى كثير من الأخصائيين النفسيين والمعلمين في المدارس لسهولة استعماله، ولأن التلاميذ أنفسهم يتمكنون من تقويم أنفسهم عليه، وهو يعطى الآن بشكل روتيني لتلاميذ المدارس الثانوية في أمريكا والطلبة المتقدمين للالتحاق بالجامعات. عمل (كودر) على حصر عدد كبير من أوجه النشاط في الميادين المختلفة وعن طريق تحليل المفردات وإيجاد معاملات الارتباط بينها، وجد أن المفردات تتجمع في مجموعة ميادين مستقلة. تمثل المجالات التالية: مجال العمل، المجال المهني، المجال الشخصي. وقسمت على ثلاثة اختبارات. يتكون الاختبار من 420 مفردة جمعت في مجموعات تتكون كل واحدة منها من ثلاث مفردات تمثل ثلاث نواح مختلفة من النشاط، وعلى الطالب أن يختار من بين الثلاث مفردات الواحدة التي تتفق مع ميوله والواحدة التي لا تتفق معها. ولتحديد ميول الفرد تلخص درجاته في الميادين المختلفة ومعرفة ترتيب درجاته حسب الميادين المختلفة والتي تحتل الدرجات العليا تبين ميوله، وبما أن الاختبار يعتمد على الدرجات الميئينية فيمكن معرفة أكثر الميول وضوحا والميول الضعيفة.

يعمل الاختبار الأول على قياس الميول في عشرة مجالات فرعية وهي: الميل الخلوي، الميل الميكانيكي، الميل الحسابي، الميل العلمي، الميول الإقناعية، الميل الفني، الميل الأدبي، الميل الموسيقي، الميل للخدمات الاجتماعية، الميل الكتابي أو الإداري. صنف (كيودر) الميول في اختباره الثالث الذي يهتم

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بقياس أنماط عريضة من السلوك ذي العلاقة بمجموعة من الأعمال إلى ما يلي:

- **الميل إلى ممارسة النشاطات داخل المجموعات:** وهو ما يميز مندوبي المبيعات في شركات التأمين، ورجال الدين، والمهندسين الصناعيين.
- **الميل إلى المواقف الثابتة والمألوفة:** وهو ما يميز المزارعين، وصناع الآلات والمدرسين.
- **الميل للعمل مع الأفكار:** وهو ما يميز أساتذة الجامعات والمؤلفين ومديري الأعمال.
- **الميل لتحاشي مواقف الصراع:** وهو ما يميز الأطباء والمحاسبين، وأساتذة الجامعات.
- **الميل للعمل في توجيه الآخرين:** وهو ما يميز المحامين، ومديري مجالس الإدارة، ورجال الشرطة. (جلال، 1985، 760؛ القذافي، 1993، 348).

ج- اختبار Holland: يصلح الاختبار للفئات العمرية من 14- 24 سنة، وهو اختبار ذاتي التطبيق، تستغرق الإجابة عليه من 30-40 دقيقة (أبو زعيزع، 2018، 136) يفترض Holland أن:

- هناك ستة أنماط للشخصية، تساهم الوراثة وعوامل أخرى مختلفة (شخصية، اجتماعية، ثقافية) في تكوين كل نمط من تلك الأنماط؛ وأن كل فرد ينتمي إلى نمط معين، وقد تتصل تصرفاته بنمط أو نمطين في التعامل مع البيئة التي يعيش فيها، حيث أن لكل نمط خصائص سلوكية تتمثل في أمور يفضلها الفرد وأخرى ينفر منها.
- هناك ستة مجالات مهنية أو دراسية، التي يطلق عليها أسم البيئات، يتفق كل نوع منها مع استعدادات الأفراد وميولهم، وتعبر عن اتجاهاتهم وقيمهم. في هذا الإطار يرى Holland أن الفرد يبحث عن بيئات الدراسة أو المهنة التي تسمح له باستعمال قدراته والتعبير عن سلوكاته التي تتوافق مع نمط شخصيته.

الأنماط الشخصية هي باختصار كما يلي:

1. الشخصية الواقعية Réaliste (R)
2. الشخصية الاستكشافية Investigateur (I)
3. الشخصية الفنية Artiste (A)
4. الشخصية الاجتماعية Social (S)
5. الشخصية المقدامة Entreprenant (E)
6. الشخصية الامتثالية Conventionnel (C)

(Miller et Miller, 2005; Guichard et Huteau, 2006)

وضع Holland شكلا سداسيا عرف بـ RIASEC اختصارا للحروف الأولى لأنماط الشخصية والبيئات المهنية السابقة الذكر، تعرض هذا النموذج للعديد من عمليات التحقق التجريبية وتم تأكيده بواسطة عدة دراسات (Guglielmi, Fraccaroli & Pombeni, 2004, 3)، منها دراسة (Gaudron, 2018)

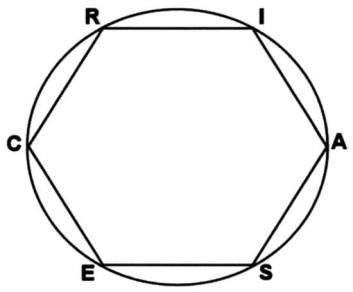

شكل (1) نموذج RIASEC لـHolland (Guglielmi, Fraccaroli & Pombeni, 2004, 3)

وحدّد وفقا لهذا النموذج أربعة مفاهيم تساعد على استيعاب نظريته، وهي الانسجام والتمايز ومفهوم الهوية ثم التلاؤم (شعالي، 2006). وتماشيا مع أهداف هذا المقال وما يسمح به المقام، يمكن الاقتصار على توضيح مفهومي الانسجام والتمايز.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- **الانسجام:** حسب Holland فإن كل فرد يمتلك خاصيات الأنماط الستة للشخصية بدرجات متفاوتة، لكن لكي تكون الشخصية منسجمة، يجب أن تكون الأنماط البارزة الواقعة في أعلى الترتيب من حيث الأهمية عند الفرد لها خاصيات متقاربة، أي أنها خاصيات مشتركة. لذا يقصد بحيث يعني: انسجام الشخصية مدى تقارب خاصيات الأنماط البارزة عند الفرد، أي تلك التي تمثل نموذجه الشخصي (ملمحه)، ولهذا يمثل مدى تقارب أو تباعد الأنماط الستة فيما بينها.

أكبر تشابه ——— تشابه متوسط ---------- تشابه أقل

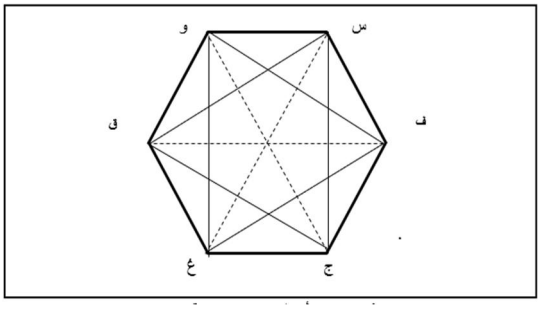

شكل (2) مفهوم الانسجام وفق نموذج RIASEC لـHolland

وحسب ما يوضحه الشكل (2)، فإن انسجام نمط تفضيل فرد ما يتحدد بمدى اقتراب درجاته في نمط شخصية ما من درجاته في نمط آخر مشابه له، فيعتبر النمط "الاستكشافي" (س-I) للشخصية مثلا حسب هذا النموذج أكثر تشابها مع نمط "الفنان" (ف-A) بينما هو ذو تشابه متوسط مع النمط "الاجتماعي" (ج- S)، بينما التشابه بينه وبين النمط المقدام (غ-E) يعتبر ضعيفا، وهكذا بالنسبة لبقية الأنماط. ووفقا لهذا التشابه يتم تقييم طبيعة انسجام شخصية الفرد.

- **التمايز:** يشير التمايز إلى الدقة التي تتميز بها الشخصيات والبيئات، حيث يتكون نموذج الشخصية المتميزة من أنماط متباينة، أي يغلب على مواصفاتها خاصيات نمط أو نمطين من الشخصية، في حين يكون من المتعذر تصنيف الشخصية عندما تتقارب عدة مواصفات بشكل كبير جدا، وكذلك البيئة غير المتميزة تتواجد فيها كل أنماط الشخصيات بأعداد متقاربة.

ويلاحظ أن هذه الاختبارات وغيرها الكثير من اختبارات الميول تعتمد على اللغة في صياغة الأسئلة، مما قد يشكل صعوبة لدى المفحوص في الإجابة عليها إلا إذا تمكن من فهمها. وللتغلب على الصعوبة اللغوية في اختبارات الميول حاول بعض الباحثين تصميم اختبارات تقوم على استغلال الصورة في اكتشاف الميول من بينهم:

-**Super وتلامذته في جامعة كلارك:** حيث توصلوا إلى إيجاد طريقة يتم فيها عرض صورة بالفانوس السحري، وتعطي هذه الصورة معلومات عن نواحي النشاط المختلفة في مهنة ما، وتقاس ميول الأفراد للمهنة بمدى احتفاظهم بالمعلومات التي تقدمها الصورة وهي طريقة موضوعية لمعرفة الميول بقياس المعلومات.

-**Ammons et.al.:** حيث صمموا اختبارا عبارة عن عشر لوحات من الصور لقياس ميول النساء وثمانية للرجال، وكل صورة تمثل حرفه أو مهنة للتعرف على معلومات الأفراد واتجاهاتهم عن المهن المختلفة.

-**سعد جلال:** الذي أسهم في تقنين اختبار لقياس الميول عن طريق الصورة في جامعة ستانفورد، ويتكون هذا الاختبار من 135 صورة كل 15 صورة منها تمثل أوجه النشاط المختلفة في حرفة من الحرف أو مهنة من المهن، فتعرض الصورة على التلاميذ في مجموعات كل مجموعة مكونة من ثلاثة صور تمثل نشاطا في ثلاثة ميادين مختلفة وعلى التلميذ أن يختار من بين الصور الثلاثة أقربها إلى نفسه، ويمكن بيان المهن التي يميل إليها من مجموعة الصور التي يفضلها، ويستعمل هذا الاختبار الآن في أمريكا تحت اسم (Geist Picture Inventory) (جلال، 1985، 757).

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

3- تطبيقات اختبارات الميول المهنية في عملية التوجيه المدرسي والمهني:

لقد أظهرت الكثير من البحوث أن مشكلة اختيار نوع الدراسة في مقدمة جميع المشكلات التي تعترض تلاميذ التعليم الثانوي من حيث أهميتها والحاجة إلى توجيه بشأنها (خير الله، 1990، ص 97). وإذا كان هذا التوجيه يعتمد على جوانب مختلفة في شخصية التلميذ، فإن ميوله تعتبر عامل هام من مكونات شخصيته وتؤثر بشكل ظاهر على عمليات التوافق النفسي الاجتماعي والتربوي والمهني، ولذلك فمن الضروري الاسترشاد بها عند توجيهه. وحتى وإن لم تتوصل الدراسات إلى وجود علاقة وطيدة بين النجاح المهني أو الدراسي والميول، فإنها توصلت إلى وجود علاقة بين الميول ومتغيرات أخرى مساعدة على النجاح مثل: الرضا في العمل والاستمرارية فيه والمثابرة، (بوطاف، 1986، 57) كما وجد أن التلاميذ الذين يميلون إلى موضوع ما يميلون إلى الاستمرار فيه، وبذل جهود للنجاح فيه وتحمل مشاق ومشكلات الدراسة فيه. ولذلك يؤكد خير الله (1990، 113) أن الميل يحدد نوع الدراسة التي يتجه إليها الإنسان ويشير إلى مدى الرضا والسعادة التي يجدها الفرد في دراسة ما ومدى ارتباطه للاستمرار فيها، بينما الذكاء العام وبعض القدرات الخاصة تحدد إمكانية النجاح في هذه الدراسة، كما تشير إلى المدى الذي يستطيع أن يصل إليه الفرد في متابعته لهذه الدراسة والنجاح الذي يمكن أن يحققه منها.

وعليه يمكن القول بأن الميول يمكن أن تكون على الأقل مؤشر تنبئي خاصة فيما يتعلق بالرضا والاستمرارية والمثابرة نحو نوع الدراسة أو المهنة، وهي جوانب لا يمكن بأي حال من الأحوال التقليل من أهميتها سواء على مستوى الفرد أو المجتمع، مما يجعل من كشف الميول وسيلة لفهم اتجاهات شخصية الفرد وحدود قدراته ويؤكد أهمية اختبارات الميول في توجيه الأفراد إلى الدراسات والمهن التي تتفق وميولهم.

وعليه؛ يمكن التأكيد على أنه من مزايا تطبيق اختبارات الميول في مجال التوجيه المدرسي والمهني ما يلي:

- لا تقيس اختبارات الميول قدرات معينة، لكنها تقيس ما يحبه الفرد وما لا يحبه من أوجه النشاط، لذلك لا تهدد نتائجها ذاتية الفرد ولا تزعزع ثقته في نفسه كما هو الحال في اختبارات الذكاء والقدرات، فقد يشعر الفرد بالتهديد إذا عرف أن ذكاءه يقل عن المتوسط أو أنه يفتقر إلى القدرة في ناحية معينة، ولا يحدث مثل هذا الأثر إذا عرف ميوله المختلفة.
- إن اختبارات الميول لا تحتاج إلى ما تحتاج إليه اختبارات الذكاء من دقة وخبرة في إعطائها، لذا يتمكن الأفراد العاديون من إعطائها لأنفسهم وتقدير درجاتهم عليها بأنفسهم.
- يعتبر اختبارات الميول أصدق طريقة للكشف عن ميول الشخص الحقيقية.

كما يساعد قياس الميول المختص في التوجيه المدرسي والمهني في الجوانب التالية:

- التعرف على الميول التي لم تعرف أو تتضح بعد.
- تأكيد الميول المرغوبة.
- التعرف على التضارب بين الميول المقاسة والميول المرغوبة.
- التعرف على التناقض بين الميول والاستعدادات والقدرات.
- معرف ما إذا كان الفرد يميل إلى نوع الدراسة أو المهنة التي يختارها ميلا كافيا يجعله يستمر فيها.

وبناء على كل جانب من هذه الجوانب يتم تحديد التدخلات الإرشادية ومختلف الوسائل المساعدة لذلك على اعتبار أن الميل قابل للتربية والتكوين، وذلك بالعمل على تنميتها من خلال توجيهه إلى مختلف الأنشطة المدرسية والرياضية والأدبية والعلمية والموسيقية...الخ والتي تؤدي بالتلميذ إلى ممارسة نشاطات مرتبطة بتخصصه الدراسي والمهنة التي يعد نفسه لها، وهذا يبين أهمية دراسة وقياس الميول.

تزداد أهمية هذا الطرح حدّة بالنظر إلى علاقة الاختيار الدراسي أو المهني للفرد وميوله، فقد توصل Larcebeau (ورد في: بوطاف، 1986، 56) من خلال دراسة أجراها إلى أن:

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- الميل الذي يبديه الفرد نحو ميدان معين له علاقة موجبة مع اختيار تخصص دراسي.
- الميول تلعب دورا أكثر أهمية في حالة اختيار ميدان دراسي أكثر من عوامل أخرى مثل القدرات والحالة الاجتماعية للوالدين.

ويؤكد ذلك عبد الحميد (1976، 196) من أن الأبحاث التي أجريت في ميدان اختيار الدراسة أو المهنة تجمع على أهمية الميول باعتبارها العامل الأساسي في اختيار المهنة، حيث أشارت إحدى البحوث إلى أن 82% من الطلبة أجابوا عن السؤال لماذا اختاروا العمل الذي يودون الالتحاق به بأنهم يميلون إليه أو يحبونه. في هذا السياق ترى حسن (1977، 398) أنه يمكن اعتبار الاختيار المهني تعبيرا عن الميول المهنية. ويمكن تفسير الارتباط بين الاختيار والميول على أساس الوظيفة الانتقائية للميل، والتي تدفع الفرد نحو مسار تحقيق أهداف وحاجات معينة، والانجذاب نحو أشياء دون أخرى، وبالتالي اختيار بعضها دون البعض الآخر، وقد تبلغ شدة الميل إلى الدرجة التي تؤدي بالفرد إلى القيام باختيارات دراسية غير واقعية -خاصة في أوائل مراهقته- لا يأخذ فيها بعين الاعتبار قدراته ولا إمكانياته المادية وحالته الاجتماعية.

إن التلميذ لا يستطيع غالبا أن يوفق بين ميوله وقدراته، ولا يستطيع تحديد ميوله البارزة وترتيب الاختيارات المتاحة له وفق تفضيله، فيصبح في حالة من التردد والحيرة، وكثيرا ما يتراجع عن اختياراته بعد فترة من الزمن. تفسر مفاهيم نظرية Holland مثل هذه الوضعية في إطار ما يسميه بالهرمية النمائية؛ إذ يساعد ترتيب الأنماط الشخصية من التعرف على اختيارات التلميذ الدراسية والمهنية، حيث أن النمط الأول البارز عند الشخصية يحدد اختياره المفضل. وكلما كانت الشخصية منسجمة وذات هوية واضحة كلما استقر اختياره الدراسي والمهني، بل وارتفعت مقاومته للصعوبات التي ستحاول إعاقة تحقيق اختياراته، كما سيزيد احتمال انخراطه في حياتها الدراسية والمهنية، بينما إذا كانت. هذه الوضعية تستوجب تدخل مختصي التوجيه بالاستناد على اختبارات الميول المهنية المختلفة ومنها بشكل خاص اختبارات Holland.

يتضح من كل ما سبق أن إهمال الميول في عملية التوجيه المدرسي والمهني فيه مضيعة للوقت والجهد وهدر للطاقات البشرية وتعطيل لتقدم المجتمع. وبما أن الميول نحو مختلف أنواع الدراسة أو المهنة تعتبر عاملا رئيسيا في التوجيه يستوجب الكشف عنه وقياسه.

الخاتمة:

توصلت الدراسة بشكل عام إلى تحقيق الأهداف المسطرة لها، وذلك بتحديد مفهوم الميول المهنية على ضوء عدة تعاريف وفق مقاربات مختلفة، مما ساهم في فهم طبيعة الميول المهنية، وأبعادها المختلفة، والتعرف على مظاهرها وأنواعها، والكشف عن العوامل المؤثرة فيها، مما يساعد على معرفة نشأتها ومستوى وكيفية تطورها. كما ساهمت هذه الدراسة في تقديم تصورات حول آليات الكشف عن الميول المهنية باستخدام طرق ووسائل مختلفة وكيفية توظيف نتائجها في النشاطات الإرشادية لتقديم المساعدة الضرورية المبكرة للمتعلمين في اختيار مساراتهم الدراسية / المهنية على أسس علمية وبشكل ملائم.

وعليه؛ تقترح الدراسة الحالية تشجيع المزيد من البحوث في موضوع الميول المهنية، خاصة تلك التي تركز على التحليل العاملي للمفهوم، وتلك التي تساهم في تقديم برامج إرشادية ووسائل عملية لتطوير خدمات التوجيه المدرسي والمهني.

قائمة المراجع:

أبو أسعد، أحمد والهواري، لمياء (2008). التوجيه التربوي والمهني. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

أبو زعيزع، عبد الله (2018). أساسيات في التوجيه المهني. الأردن: زمزم ناشرون وموزعون.

بوطاف، مسعود (1986). التوجيه المهني بين متغيرات الشخصية والواقع الاجتماعي. مجلة العلوم الإنسانية. (7). منشورات جامعة قسنطينة الجزائر.

بوعامر، أحمد زين الدين (1996). تكييف اختبار الميول المهنية لأحمد زكي صالح للاستخدام في البيئة الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة، الجزائر.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

جابر، عبد الحميد جابر (1979). الفروق بين الميول المهنية لعينات من طلاب وطالبات التعليم الإعدادي والثانوي والجامعي بالمجتمع القطري، دراسات في علم النفس التربوي. القاهرة: عالم الكتب.

جلال، سعد (1967). التوجيه النفسي والتربوي والمهني. ط2. مصر: دار المعارف.

جلال، سعد (1985). المرجع في علم النفس. القاهرة: مكتبة المعارف الحديثة ودار الفكر العربي.

حسن، نفيسة أحمد (1977). العلاقة بين الميول المهنية والاختيار المهني. الجمعية المصرية للدراسات النفسية. الكتاب السنوي الثاني. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حمود محمد الشيخ (1996). الإرشاد المدرسي والمهني. ورشة عمل حول التوجيه المدرسي والمهني، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية. الجزائر أيام 26 – 31 أكتوبر 1996.

حمود، محمد عبد الحميد الشيخ (2011). الإرشاد المهني، نشأته، أهميته، تقنياته، نظرياته وتجارب عالمية. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

الخطيب، صالح أحمد (2016). الإرشاد النفسي في المدرسة: أسسه ونظرياته وتطبيقاته. الإمارات: دار الكتاب الجامعي.

خير الله، سيد (1990). أثر الميل وبعض القدرات العقلية على التحصيل الدراسي في المواد الاجتماعية في المدرسة الثانوية، بحوث نفسية وتربوية. بيروت: دار النهضة العربية.

زهران، حامد عبد السلام (1980). التوجيه والإرشاد النفسي. ط2. القاهرة: عالم الكتب.

زيدان، محمد مصطفى (1985). دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

السيد، فؤاد البهي (1997). الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. القاهرة: دار الفكر العربي.

شعالي، المختار (2006). التوجيه التربوي: الرجل المناسب في المكان المناسب حسب "نمطية هولاند" Typologie de Holland. مجلة علوم التربية . المغرب.(19). 126-135.

صالح، أحمد زكي (دت). اختبار الميول المهنية. كراسة التعليمات.

صقر، أميمة محمد (2008). بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالميول المهنية لعينات من المراهقين المعوقين جسميا. رسالة ماجستير غير منشورة. مصر: جامعة الزقازيق.

عبد الحميد سيد (1976). الإرشاد النفسي والتربوي والمهني. القاهرة: مكتبة الخانجي.

عبيد، شيرين زهير عيسى (2021). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالميول المهنية لدى طلبة الثانوية العامة (التوجيهي) في مدارس مدينة القدس. رسالة ماجستير غير منشورة. فلسطين: جامعة القدس المفتوحة.

الغامدي، أحمد بن غرم الله بن سالم (2019). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالميول المهنية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بمدينة الرياض. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية. (8). 175-216.

القذافي، رمضان محمد (1993). الشخصية، نظرياتها، اختباراتها وأساليب قياسها. منشورات الجامعة المفتوحة: طرابلس.

مقدم، عبد الحفيظ (1993). الإحصاء والقياس النفسي والتربوي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

مقدم، عبد الحفيظ (1994). دور التوجيه والإرشاد في الاختيار والتوافق المدرسي والمهني. المجلة الجزائرية للتربية. (1). وزارة التربية الوطنية: الجزائر.

Gaudron, J-P (2018). Changement vrai et stabilité vraie pour des scores RIASEC de Holland. L'orientation scolaire et professionnelle [Online], 47/4 | 2018, Online since 01 December 2020, connection on 06 July 2021. URL:http://journals.openedition.org/osp/8850; DOI: https://doi.org/10.4000/osp.8850.

Guglielmi. D., Fraccaroli. F. & Pombeni. M.L(2004). Les intérêts professionnels selon le modèle hexagonal de Holland, Structures et différences de genre. L'orientation scolaire et professionnelle.33(3). [En ligne], 33/3 | 2004, mis en ligne le 28 septembre 2009, consulté le 14 août 2016. URL : http://osp.revues.org/700 ; DOI : 10.4000/osp.700

Guichard, J., Huteau, M. (2006). Psychologie de l'orientation. Paris: DUNOD. 2ed.

Kerger. A (2005). Le rôle du sexe dans les intérêts et choix scolaires pour les branches scientifiques et techniques. Thèse de Doctorat en Psychologie. Universite Nancy 2.

Levasseur. V, (2000). Les intérêts professionnels de personnes immigrantes peu qualifiées et leurs déterminants. Mémoire présenté a la Faculté d'éducation en vue de l'obtention du grade de Maitre és arts (M.A.) Maitrise en sciences de l'éducation. Université Sherbrooke.

Miller, M. J,, Miller, T. A. (2005). Theoretical application of Holland's theory to individual decision-making styles: implications for career counselors. journal of employment counseling. 42. 20-28.

Super, D. E. (1964). La psychologie des intérêts. Paris: Presses universitaires de France.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)